

(3) تأدية الإلبيري - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد تفضل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ومشايخه وللسامعين ول المسلمين اجمعين رحمه الله وان القاك فهمك في مهاو فليتك ثم ليتك ما فهمت ستجني من ثمار العجز جهلا فتصغر في العيون وان كبرت - 00:00:20

وتفقد ان جهلت وانت باق وتوجد ان علمت وان فقدت وتذكر قولتي لك بعد حين وتغبطها اذا عنها شوهرت فسوف تعوض من ندم عليها وما توني الندامة ان ندمت اذا ابصرت صحبة في سماء - 00:00:39

اجر ارتفعوا عليك وقد سفلت احسنتم بارك الله فيكم قال رحمه الله اذا ما لم يفلك العلم خيرا فخير منه ان لو قد زهلت وان القاك فهمك في مهاو فليتك ثم ديتك ما فهمت. المهاوي - 00:00:59

جمع مهواه وهي الحفرة البعيدة القعر تطلق على ما بين الجبلين يقول اذا اداك فهمك الانحراف عن الجادة والخروج على الامة بالاقوال الشاذة الباطلة يا ليتك كنت بريد الحسي ولم تفهم اصلا - 00:01:18

وما اوتى اهل البدع وانحراف الا من سوء الفهم عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ستجني من ثمار العجز جهلا وتصغر في العيون وان كبرت يقول من عاش عاجزا كسولا عن طلب العلم - 00:01:37

فان الثمرة التي سيجتنيها من شجرة عجزه وكسله هي الجهل وبئست الثمرة وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يستعيد بالله من العجز والكسل. قال انس رضي الله عنه كما في البخاري كنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ - 00:01:58

من الهم والحزن والعجز والكسل مسائي وسخنون لقارئها لن تدرك العلم حتى تلعق الصبر. لا يدرك العلم بطال ولا كسل ولا ملول ولا من يألف البشر ستجني من ثمار العزل جهلا وتصغر في العيون وان كبرت يقال كبيرا - 00:02:15

في كسر الباء اذا اسن وكبر بضمها اذا عظم قال هشام ابن عروة ابن الزبير عن ابيه كان يقول لنا ونحن شباب ما لكم لا تعلمون ان تكونوا صغار قوم - 00:02:39

يوشك ان تكونوا كبار قوم. وما خير الشيخ ان يكون شيخا وهو جاهل في العيون وان كبرت وتفقد ان جهلت وانت باق. الجاهل وجوده كأدمه وان كان حيا والفقهاء يقولون المعدوم شرعا - 00:03:01

كان معلوم حسا فالجاهل وجوده كأدمه. وتوجد ان علمت وان فقدت العالم موجود باثره. وان ترك الدنيا. فالعلماء وان غابوا باشخاصهم الا انهم حاضرون بعلمهم واثارهم والدعاء لهم والترجم عليهم. كما قال علي رضي الله - 00:03:20

فيما يروى عنه ففز بعلم فعش حيا به ابدا. الناس موتى واهل العلم احياء. ونظيره قول الامام الشافعي رحمه الله قد مات قوم وما ماتت فضائلهم وعاش قوم وهم في الناس اموات - 00:03:40

وتذكر قولتي لك بعد حين وتغبطها اذا عنها شغلت لسوف تعوض من ندم عليها وما تغنى الندامة ان ندمت وفي رواية مكان هذين البيتين وتذكر قولتي لك بعد حين اذا حقا بها يوما عملت - 00:04:00

وان اهملتها ونبذت نصحا وملت الى حطام قد جمعتها فسوف تعوض من ندم عليها وما تغنى الندامة ان ندمت يقول ستجدر ما اقولك فان عملت بوصيتي وامثلتها فستتحمل ذلك وان اهملتها واعرضت عنها وشغلت عن العلم بجمع حطام الدنيا فهناك الندم حيث لا ينفع

الندم. والعاقل ينظر في العواقب. فالامور - 00:04:19

بعاقبها من سافر الى بلد الامن والسرور والخصب. صبر على ما في الطريق من مشاق والمصاعب حتى يحمد اذا وصل سراه عند الصباح يحمد القوم الصرى. وفي الممات يحمد القوم التقى. وقل مثل ذلك في العمل الاخرة. العمر كله قصير - 00:04:47

فهو بالنسبة للآخرة كساعة من نهار كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار فهذا التعب في هذا العمر من اجل سعادة ابدية سرمدية ليس بكثير. لكنه توفيق من الله لا تؤثر الادنى على الاعلى فان - 00:05:08

رجعت بذلة وهواني اذا ابصرت صحبك في سماء في منزلة عالية قد ارتفعوا عليك وقد سفلت بفتح الفاء وضمها لغة وحكي فيها التثليث لكن المقدم الفتح هذه القصيدة الاختلاف بين نسخها كثير - 00:05:28

احياناً البيت الواحد تربى الكلمة فيه على اربعة اوجه او خمسة وهنا في بعض النسخ زيادة بيت فراجعها ودع عنك الهوينا ما بالبطء تدرك ما طلبت فراجعها ودع عنك الهوينا فما بالبطء تدرك ما طلبت يقول اذا ابسطت صحبك في سماء قد ارتفعوا عليك - 00:05:52 قد سفلت فراجعها هذا على زيادة البيت. واما على النسخة التي ليس في هذا البيت فقد يكون متعلقاً بما قبله. وما تغنى الندامة ان ندمت اذا ابصرت صاحبك في سماء - 00:06:15

يقول اذا ابصرت اصحابك قد فاقوك لما حصلوه من العلم وده عنك الكسل والتواني والخلود الى الدعة والراحة. فالمعالي لا تناول بالكسل بقدر الكد تكتسب المعاني ومن طلب العلا سهر الليالي ومر ما العلا من غير كذا اضع العمر في طلب المحال تروم العزة ثم تنام ليلاً يغوص البحر - 00:06:29

فمن طلب اللئام ومن اصدق ما يصور لك هذا الذي قاله ما اخرجه الحاكم في مستدركه وغيره وهو ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:58

قلت لرجل من الانصار هلم يا فلان فلنطلب العلم فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء. قال عجبنا لك يا ابن عباس ترى الناس يحتاجون اليك. وفي الناس من اصحاب رسول الله - 00:07:14

صلى الله عليه وسلم من فيهم قال ابن عباس رضي الله عنهم فترك ذاك واقتلت اطلب. وذكر خبره في طلب العلم وانه كان يجلس على باب الرجل من اصحاب صلى الله عليه وسلم حتى يسمع منه الحديث حتى يسمع منه الحديث الواحد. فتسفي الريح على وجهه فيخرج له ويحدثه بالحديث. الى ان قال - 00:07:29

فعاش هذا الرجل الانصاري حتى رأني وقد اجتمع الناس حولي يسألونني. فقال هذا الفتى كان اعقل مني. هذا كان اعقل مني قال رحمة الله ولا تحفل بمالك والهو عنه فليس المال الا ما علمت وليس لجاهل في الناس معنى ولو ملك العراق له تأتي سينطق عنك علمك في - 00:07:52

ويكتب عنك يوماً ان كتبت وما يغريك تشيد المباني اذا بالجهل نفسك قد هدمت جعلت المال فوق العلم جهلاً لعمرك في القضية ما عدلت. وبينهما بنص الوفي بون ستعلم اذا طه قرأت. احسنت - 00:08:27

رحمه الله ولا تحفل بمالك يقال ما حفله وما حفل به اذا لم يبالي به حفل يحفل بكسر الفاء. ويقال احتفل به ايعني به واهتم. ولا تحفل بمالك اي لا تبالي به. ويروى - 00:08:47

لا تختل بمالك من الاغتيال. يقول لا تتكبر وتعجب بمالك والهى عنه يقال نهي عن الشيء اذا سلا عنه وترك ذكره واضرب عنه ويقال ايضاً نهوت عنه الهو والامر منه انهو عنه - 00:09:08

فليس المال الا ما علمت. يقول لا تدع المال منتهي همك وابلغ علمك وقد علمت حقارته انه ظل زائل سرعان ما تفارقهم او يفارقك المال الحقيقي هو الذي ينفعك هو العلم النافع - 00:09:28

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأتيه من الدنيا الا ما كتب له. ومن كانت الآخرة نيتها - 00:09:47

جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وليس لجاه في الناس معنى ولو ملك العراق له تأتى. يقول ان الجاهل لا وزن له عند الناس. ولو ملك ما ملك من الاموال. وانما - 00:10:01

ذكر العراق لانها كانت حاضرة العالم الاسلامي اندماك. سينطق عنك علمك في ندي النبي والنادي مجتمع القوم ومتحدث يقول ان علمك سوف يعرب في مجامع الناس ويكتب عنك يوما ان كتبت يقول اذا كتبت العلم فسيكتب عنك الناس كما قالوا لا يكون الرجل رحلة -

00:10:19

حتى يكون رحله يعني لا يرحل اليه الرحلة الذي يرحم اليه. والروح له بفتح الحاء الذي يرحله ويكثر الرحلة الى العلماء لا يكون الرجل رحلة حتى يكون رحلا اي لا يرحل اليه حتى يرحله وقبل ذلك ايها العلماء فكذلك لا يكتب عنه -

00:10:45

حتى يكون هو كتب عن العلماء. وما يغريك تشيد المباني اذا بالجهل نفسك قد هدمت. يقال ساد الحائط يشيده اذا طلاه بالشيب والسيد ما طلي به حائط من جسر ونحوه. فمن بين المسيدة -

00:11:05

هي المبنية بالسير وتطلق ايضا على المرفوعة العالية. لانهم اذا اطالوا البناء طالوه بالشيب. ومنهم قوله تعالى اينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في مشيدة يقول انه ليس ينفعك شيئا ان تشيد المباني وقد هدمت نفسك بالجهل -

00:11:23

جعلت المال فوق العلم جهلا امرك في القضية ما عدلت. يقول قدمت المال عن العلم تفضلت الاشتغال بالدنيا على العمل الاخرة. وهذا جور في الحكم اذا قال لعمرك في القضية -

00:11:44

ما عدلت وقد ذم الله تعالى من هذه حاله قال تعالى ولكن اكثرا الناس لا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم -

00:11:58

ان الله يبغض كل زعيري جواظ سخاب بالاسواق العجظري الفظ الغليظ المتكبر والجواض الجميع المنوع المختال في مشيته والساخاب كثير الصياغ قال جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بامر الدنيا جاهل بامر الاخرة. نسأل الله العافية -

00:12:14

قالوا بينهما بنص الوحي بون ستعلم اذا طه قرأت وبينهما بنص الوحي بون البون بعد يقال بينهما بو وبين درجتها واعتبارهما في الشرف. واما في التباعد الجسماني تقول بينهما بين بالياء البول بالواو للمعنى -

00:12:43

والبين بالياء من بعد الحسي ستعلم اذا طه قرأت اذا قرأت طه سترى ان بين العلم والمال بونا بعيدا وفرقا شاسعا وتفاوتا عظيما في سورة طه امر الله نبيه بالاستزادة من العلم. فقال تعالى وقل ربى زدني علما -

00:13:08

ونهاه عن مد العين الى الدنيا وما فيها من مال ومتاع. فقال تعالى ولا تمدن عينيك اذا ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهما فيه. ثم قال ورزق ربك خير -

00:13:31

وابقى ويدخل في هذا الرزق المذكور هنا رزق العلم فهو خير وابقى وفي وصيتي علي بن ابي طالب رضي الله عنه لكميل ابن زياد النخعي قال العلم خير من المال -

00:13:47

العلم يحرسك وانت تحرس المال. العلم يذكر على الانفاق وفي رواية عن العمل. والمال تنقصه النفقة. العلم حاكم. والمال محكوم ومحبة العلم دين يدان به. العلم يكسب العالم الطاعة في حياته -

00:14:04

وجميل الاحدوثة بعد وفاته. وصناعة المال تزول بزواله. مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون وبقيت اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة رحمه الله في جامع بيان الموقعين. وشرحه في مفتاح دار السعادة في اكثرا من ثمانين صفحة

00:14:23

يستغني عن الاسناد لشهرته عندهم. واقره ابن القيم في اعلان الموقعين. وشرحه في مفتاح دار السعادة في اكثرا من ثمانين صفحة

00:14:44

فلا يفوتك ان تقرأ كلاما قياما لابن القيم عن فضل العلم وشرفه في صدر كتابه مفتاح دار السعادة فهو من احسن الموضع التي تكلمت عن شرف العلم ساق فيه اكثرا من مئة وخمسين وجها في بيان فضل العلم وشرفه ووجوه ذلك واثاره فامتع واطرب واتي -

00:15:02

بكل بديع قال رحمة الله لان رفع الغني لواء مال. لانت لواء علمك قد رفعت. وان جلس الغني على الحشايا لانت على الكواكب قد جلست وان ركب الجياد مسومات لانت مناهج النقوى ركبت ومهما اشتد ابكار الغوانى فكم -

00:15:25

بكر من الحكمة فكم بكر من الحكم افتضبه. وليس يضرك الاقتدار شيئا اذا ما انت ربك قد عرفته. فما هذا عنده لك من جميل اذا

بغاء طاعته انت. احسنتم بارك الله فيكم. عقد الناظم هنا مقارنة بين صاحب العلم وصاحب المال - [00:15:53](#)

قال لان رفع الغني لواء مال. اللواء الراية التي يمسكها صاحب الجيش. والعرب تضع اللواء موضع الشهادة. يقول اذا اشتهر الغني بماله فقد اشتهر صاحب العلم الذي هو اشرف من المال لانت لواء عملك قد رفعتها. وان جلس الغني - [00:16:13](#)

الحسايا جمع حشية وهي الفراش المحسوم الذي يريح الجالس لانت على الكواكب قد جلست. فصاحب العلم له المنزلة العالية التي لا يصل اليها احد. يكفي في هذا قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. وان ركب الجياد - [00:16:33](#)

مسومات الجياد جمع جواد للفرس الذريع السريع ومنه قوله تعالى اذا ومنه قوله تعالى اذا عرض عليه بالعشي الصافيات والدياد وان ركب الجياد مسومات الخير مسومة هي المعلمة وانما تجعل لها السومة اي العلامة تنويها بكرمها - [00:16:53](#)

زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة يقول وان ركب الزيادة مسومات لانت مناهج التقوى ركبنا. المناهج جمع منهاج ومنهج وهو الطريق الواضح - [00:17:16](#)

اذا ركب صاحب المال افضل الخيول لتوصله الى مطالبه الدنيوية وقد ركب مناهج التقوى التي توصلك الى جنات النعيم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما - [00:17:35](#)

سهل الله له به طريقا الى الجنة مهما احتض اذكار الغواني جمع غانية. وهي الجارية التي غنيت بزوجها. فهي الشابة المتزوجة وتطلق الغانية ايضا التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحل - [00:17:50](#)

ومهما اكتظ اذكار الغواني فكم بكر من الحكم افترضت؟ يقول اذا استمتع صاحب المال بالنساء صاحب العلم يلتف بما يفتح الله له من بدائع الحكم ونفائس العلوم سهر لتنقية العلوم الذي من وصل غنية وطيب عنان - [00:18:12](#)

وليس يضرك الاخطار شيئا الالطمار والفقير. يقال اختار الرجل اذا افتقر وليس يضرك الاقتار شيئا اذا ما انت ربك قد عرفت يقول انه لا يضرك الفقر وقلة المال وضيق العيش ما دمت عارفا بربك مجتهدا في القيام بحق - [00:18:32](#)

من وجد الله فماذا فقد ومن وجد الله فماذا وجد؟ من وجد الله وجد كل شيء. ومن فقد الله فقد كل شيء فماذا عنده لك من جميل اذا بفباء طاعته انت يقال اناخ من مكاني اذا اقام به ولزمه. يقول كم لك عند الله من جميل اذا لزمت طاعته واقبليت - [00:18:52](#)

عليها الله سبحانه وتعالى بكرمه جعل للطاعة والحسنة اثارا محبوبة جميلة طيبة قال ابن عباس رضي الله عنهم ان للحسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وقوة في البدن وزيادة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق - [00:19:15](#)

قال رحمة الله وقابل بالقبول صحيح نصحي. فان اعرضت عنه فقد خسرت وان راعيته قولا وفعلا وتجارت الله به فليست هذه الدنيا بشيء توسيعك حقبة وتسير وقتا. غايتها اذا فكرت فيها كفيتك او - [00:19:40](#)

ان حلمت سجنك بها وانت لها محب فكيف تحب ما فيه سجنك وتطعمك الطعام وعن قريب ستطعمك منك ما منها طعمت. احسنتم بارك الله فيكم ثم حث الناظم المنصوح وكلنا ذلك المنصوح - [00:20:03](#)

حثه على قبول هذه النصائح النافعة وامتنالها وعدم الاعراض عنها. فقال فقابل بالقبول صحيح نص حفظ فان اعرضت عنه فقد خسرت. وذلك لان هذه النصائح مبنية على الكتاب والسنة. ومن اعرض عنها - [00:20:23](#)

يا له من الخسر بقدر اعراضه وان راعيته قولا وفعلا وتجارت الله به ربحت. ولاحظ انه قال ربحت. اخبر بالماضي لتحقق وقوعه كما قال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وسيق الذين كفروا اذا جهلنا زمرا هذا لم يقع بعد لكنه عبر عنه بالماضي - [00:20:40](#)

في تحقق وقوعه اى امر الله فلا نستعجله. فلا تستعجلوه اي انه لم يقع. لكن اى قال اى انه متحقق الواقع ومنه ما من امس عن مضارع ووضع لكونه محققا نحو فزع. ويوم ينفع في الصور فزع من في السماوات ومن في الارض - [00:21:08](#)

وتاجرت الله به ربحت متيقن وهذا في اشارة الى ان العمل الصالح تجارة رابحة مع الله. قال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم - [00:21:29](#)

تؤمنون بالله ورسوله الاية. وقال تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة من

تبور. وفي المقابل اولئك الذين اشتروا الصلاة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. ثم انتقل الى التحذير من الدنيا وشهواتها
فقال فليست هذه الدنيا بشيء - [00:21:44](#)

تسوئك حقبة اي مدة وتسب وقتا يقول ان الدنيا لا تساوي شيئا يتقلب فيها الانسان بين سرور وحزن لا يصف لالانسان فيها عيش وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عنده الله جناح بعوضة ما سقا كافرا منها شربة ماء. هذه حال الدنيا تسوئك حقبة -
[00:22:08](#)

وتسر وقتا وقد ذكر الحسن اليوسي في كتابه المحاضرات في اللغة والادب عن شيخ له انه كان ينشدهم كثيرا تحريرا على جميل
الصبر وتعريفا بتقلبات الدهر وهم ادناك صبيان كان ينشدهم كثيرا قول الشاعر ثماني تجري على الناس كلهم - [00:22:31](#)
ولابد للانسان يلقى الثمانية سرور وحزن واجتماع وفرقة ويسر وعسر ثم سقم وعافية وغايتها اذا فكرت فيها كفيوك او كحلمك ان
حلمت. الفيه وما بعد الزوال من الظل سمي شيئا لرجوعه من جانب الى جانب. يقال فاء الى رجع حتى تفيء الى امر الله حتى ترجع
الى امر الله. او كحلمك ان حلمت - [00:22:54](#)

الحلم والحلم لما يراه النائم وفعله حلم بفتح اللام في الماضي. يحلم بضمها في المضارع. اما حلم بالضم في الماضي فهو من الحلم
بمعنى الانة يقول ان الدنيا سريعة التفسي - [00:23:27](#)

فهي كالظن الزائل. وكان حلمي الذي يراه الانسان في منامه كتب رجل الى اخ له اما بعد فان الدنيا حلم والآخرة يقظة والمتوسط
بيneathما الموت ونحن في اضعف احلام والسلام - [00:23:45](#)

انظر الى ما فات من عمرك كأنهم اضافوا احلام. سنوات مرت بافراحها واتراحها حلوها ومرها كلمح البصر. لكن بقي الحساب هل يليق
بالعقل ان يستغل بهذا الحلم عن حياته الحقيقة - [00:24:04](#)

وكان رحمه الله ناظر في تشبهه الدنيا بالظل الى قوله صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كرواكب استظل تحت
شجرة ثم راح وتركها ولابي الحسن التهامي في هذا المعنى - [00:24:23](#)

حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار بين يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار طبعت على كدر وانت
تريد صفوها من الاقداء والاكمار ومكلف الايام ضد طباعها. متطلب - [00:24:42](#)

في الماء جدودة ناري فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري والنفس ان رضيت بذلك او ابته منقادة بازمة المقدار
فاقضوا مأربكم عجالا انما اعماقكم سفر من الاسفار. وترافقوا خيل الشباب وحاذروا ان تسترد. فان - [00:25:03](#)

عواري سجنت بها الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سجن المؤمن وجنة الكافر سجنت بها وانت لها محب فكيف تحب ما في
سجنت؟ المؤمن مسجون في هذه الدنيا كيف يحب العاقل سنه - [00:25:26](#)

وتطعمك الطعام وعن قريب تستطعم منك ما منها طعمت. يقول ان الدنيا يطعمك الطعام وانت فوقها فاذا صرت تحتها فانها ستطعمك
ولن تبقي منك شيئا الا عظما واحدا هو عجب الذنب - [00:25:43](#)

الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب وعدو الذهب لطيف
في اسفل العمود الفقري في اسفل الصلب - [00:26:02](#)

وهو رأس العصعص في اسفل العمود الفقري العصعص ورأسه عجم الذهب وهو اول ما يخلق من الادمي وهو الذي يبقى منه ليعاد
تركيب الخلق عليه هذا اخره الله تعالى اعلم بارك الله فيكم - [00:26:21](#)

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:41](#)